

10 |) تأسيس الفقيه (أ.د. سعد الخثلان | الأربعاء 80-70-6441

بعد المغرب

سعد الخثلان

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله. نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهديه واتبع سنته الى يوم الدين. اما بعد ويعون الله تعالى نفتتح هذه الدورة العلمية - 00:00:00

والتي هي بعنوان دورة التأسيس الفقهي. وهذا اللقاء هو اول لقاءات هذه الدورة بعنوان تأسيس الفقيه وهذه الدورة مهمة لطالب العلم لانهما تنضبط المنهجية الصحيحة لدى طالب العلم وترشد طالب العلم - 00:00:23

الى كيفية تأصيل نفسه فان التأصيل مهم جدا لطالب العلم ولذلك فان كثرة المعلومات من غير تأصيل لا يفيد كثيرا. ووضح هذا بمثال لو ان رجلا مثقفا عنده معلومات طبية كثيرة - 00:00:44

لكنه ليس بطبيب واحتجت للعلاج هل تذهب وتعالج عنده الجواب لا طيب هو رجل مثقف وعنده عشرات الكتب في الطب وعنده ساعات اطلاع لكنك لا تثق فيه لانه ليس بطبيب - 00:01:08

ما الفرق بين الطبيب وبين هذا المثقف الذي عنده معلومات طبية واسعة الفرق ان الطبيب لديه ملكة في الطب وهذا الذي عنده معلومات كثيرة ليس عنده ملكة وهذا ايضا في العلوم الشرعية - 00:01:29

الذي عنده تأصيل فرق بينه وبين الذي ليس عنده تأصيل وانما عنده معلومات متناثرة بدون تأصيل هذه الدورة تضبط التأصيل لدى طالب العلم فكيف يؤصل طالب العلم نفسه وكيف يكون التأسيس الفقهي لطالب العلم - 00:01:48

قبل ان اجيب عن هذا السؤال اشير الى بعض المقدمات المهمة اولا طلب العلم لا يعدله شيء. كما قال الامام احمد قال طلب العلم لا يعدله شيء لمن صحت نيته - 00:02:13

وتأملوا ايها الاخوة هذه المقولة العظيمة طلب العلم لا يعدله شيء لمن صحت نيته اي انه من افضل واجل الاعمال لان الانسان مهما كان عليه من القوة في العبادة اذا لم يكن عنده علم - 00:02:35

فلن يعبد الله تعالى كما يحب الله لان من ليس عنده علم يشدد في مسائل جعلت الشريعة فيها سعة ويتساهل في مسائل شددت فيها الشريعة بينما الذي عنده علم شرعي - 00:02:58

يعرف محال محاب الله تعالى ومرضاته ويعرف ما هو الافضل من المفضول ويعرف محل سخط الله تعالى وغضبه ويعرف الكبيرة والصغيرة والفرق بينهما فهذه هي ثمرة طلب العلم فطلب العلم لا يعدله شيء لمن صحت نيته - 00:03:18

ولهذا فان الله عز وجل ذكر اعظم شهادة القرآن الكريم وهي شهادة على وحدانية الله سبحانه وذكر ثلاث شهادات شهادة الرب عز وجل وهي اعظم شهادة وشهادة الملائكة وشهادة طائفة خاصة من البشر - 00:03:46

من هم يقول الله عز وجل شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم فذكر الله تعالى شهادته على وحدانيته. وهي اعظم شهادة - 00:04:13

وذكر بعد ذلك شهادة ملائكته المسبحة بقده ثم اختص من البشر طائفة ذكر شهادتهم وهم اولو العلم وهذا فيه اعظم التزكية لهم اذ انه لا يستشهد الا بالعدول فدل ذلك على ان اولي العلم - 00:04:35

انه افضل البشر بعد الانبياء والرسول لكن كما قال الامام احمد لمن صحت نيته لمن كان عاملا بعلمه عالما وعاملا بعلمه هؤلاء من اعظم

البشر ولهذا استشهد الله تعالى بهم - [00:05:01](#)

ويقول الزهري رحمه الله ما عبد الله بافضل من الفقه ولم يأمر الله تعالى نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم لطلب الازدياد من شيء الا من العلم وقل ربي زدني علما - [00:05:25](#)

وقال قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وفي الصحيحين حديث معاوية رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين - [00:05:43](#)

وتأملوا ايها الاخوة هذا الحديث العظيم من يرد الله به خيرا فان مفهومه ان من لم يرد به الخير لا يوفق للفقه في الدين فاذا وجدت من نفسك الحرص على التفقه في دين الله عز وجل - [00:06:02](#)

هذه اشارة ان شاء الله على انه اريد بك الخير وطلب العلم ايها الاخوة عبادة عظيمة من اجل واعظم العبادات ومجلس العلم من مجالس الذكر التي تحفها الملائكة قد قال عليه الصلاة والسلام ان لله ملائكة سيارة - [00:06:21](#)

تلتمس مجالس الذكر فاذا وجدوا مجلس ذكر قالوا هلموا الى حاجتكم وفي اخر الحديث يقول عليه الصلاة والسلام يقول الله اشهدكم اني قد غفرت لهم وتقول الملائكة يا ربي ان فيهم فلانا ليس منهم - [00:06:47](#)

وانما اتى لحاجة فيقول الله هم القوم لا يشقى بهم جليس حتى من حضر حلقات العلم ومجالس العلم ولو لم يستفد تشمله البركة وتشمله المغفرة هم القوم لا يشقى بهم جليس - [00:07:08](#)

ولهذا الملائكة قالت يا ربي ان فلانا ليس منهم. وانما اتى لحاجة وجلس فيقول الله هم القوم لا يشقى بهم جليس وقد ذكر اهل العلم ومن من نص على هذا النووي في المجموع وغيره - [00:07:27](#)

ان الاشتغال بطلب العلم انه افضل من الاشتغال بنوافل العبادات وذلك لان طلب العلم نفعه متعدد بينما نوافل العبادات نفعها قاصر على اصحابه قد كان السلف الصالح يرحلون في سبيل طلب العلم - [00:07:43](#)

والرحلات لطلب العلم كثيرة ومشهورة. وصنف فيها مصنفات ومن اشهر الرحلات في طلب العلم رحلة الصحابي الجليل جابر بن عبدالله الانصاري رضي الله عنه وقد بلغه ان عند الصحابي الجليل - [00:08:05](#)

عبدالله بن انيس ان عنده حديثا سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم فركب جابر رضي الله عنه بغيره وحده سافر من المدينة الى الشام يقطع الصحاري والقفار واللاودية والتلال والسهول ومكث بهذه الرحلة شهرا كاملا - [00:08:26](#)

حتى وصل الى عبد الله بن انيس فلما رآه قال ابن عبد الله ما الذي جاء بك واعتنقه قال انه قد بلغني انك سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم حديثا - [00:08:54](#)

فخشيت ان اموت او تموت. ولم اسمعه منك قال نعم سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ثم ذكر الحديث القصاص القصاص بين الناس بالحسنات والسيئات فسمع جابر هذا الحديث ثم رجع - [00:09:13](#)

ومكة في الايام شهرا كاملا اي انه امضى شهرين كل ذلك لاجل سماع حديث واحد فقط وكذلك ابو ايوب الانصاري نقل عنه انه اكتحل الى مصر ابن ابي سماع حديث واحد - [00:09:33](#)

وعندما نقرأ سير وتراجم العلماء السابقين نجد ان معظمهم يذكر في ترجمته. وارتحل الى بلاد كذا والى بلاد كذا والى بلاد كذا واخذ عن العالم الفلاني وعن العالم الفلاني وكانت الرحلة في تلك الاوقات - [00:09:51](#)

فيها مشقة وفيها غربة غربة حقيقية. لان من يذهب ويرتحل ينقطع عن اهله تماما ليس هناك وسائل تواصل فيذهب وينقطع مددا طويلة ولذلك سيأتينا في الدرس بعد العشاء في عندما نتكلم عن - [00:10:09](#)

الميراث المفقود ان من حدد المدة بربع سنين قال انها غالب المدة التي يمكث فيها التجار ومن يطلب العلم وغيرهم الغالب انهم يمكثون اربع سنين ينقطع هذه السنين عن اهله وعن أسرته وعن بلده - [00:10:30](#)

مغتربا كل ذلك لاجل طلب العلم والان ولله الحمد اصبح العلم متيسرا ومبذولا في مثل هذه الدروس وهذه الدورات كذلك ايضا عبر وسائل الاعلامية وكذلك ايضا عبر البرامج الحاسوبية اصبح العلم متيسرا - [00:10:54](#)

وبإمكانك ان تتلمذ على اي شيخ تريد بمجرد انك تبحث عن اسم الشيخ وتبحث عن دروسه وتستمع لدروسه. وربما ايضا انك تستمع للدرس اكثر من مرة وتغبطهم فاصبح العلم متيسرا - [00:11:18](#)

مع هذا الانفتاح الذي نعيشه مع تيسر وسائل المواصلات والاتصالات وانفتاح العالم بعضه على بعض لكن المهم ان توجد الهمة العالية لدى طالب العلم وايضا ان تضبط المنهجية الصحيحة لدى طالب العلم - [00:11:36](#)

عنده قوة علمية لكن عنده لوثة منهجية تجعل لا يستفاد من علمه لا يستفاد من علمه بسبب هذه اللوز او عنده حدة في خلقه نجعل الناس ينفرون منه والنفس مجبولة - [00:11:57](#)

على النفرة من سيء الاخلاق كما قال الله تعالى ولو كنت الظهير موجه لمن؟ لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعني ولو كنت يا محمد فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك وهم الصحابة - [00:12:19](#)

يعلمون ان ما يقوله النبي صلى الله عليه وسلم حق بل يعلمون ان ما يقوله وحي ومع ذلك ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك النفوس تنفر من الفظ الغليظ - [00:12:36](#)

فقد يكون عند بعض طلبة العلم حدة في اخلاقه يمنع الناس من ان يستفيدوا من علمه او لوثة في منهجه تمنع الناس من ان يستفيدوا من علمه ولذلك من المهم لطالب العلم ان يحرص على ان يتأدب باداب طالب العلم - [00:12:51](#)

وان يضبط المنهجية الصحيحة بطلب العلم وان يحرص على التأصيل وعلى ضبط القواعد فانه اذا كان مؤصلا وضابطا للقواعد يستطيع ان يفرع على تلك القواعد الفروع الكثيرة لكن اذا لم يكن عنده الالة - [00:13:11](#)

والاصول لا يمكنه التفريع ولذلك يظهر المؤصل من غير المؤصل عند النظر للنوازل والمسائل المستجدة المؤصل تجد عنده اصول يرجع اليها ويخرج هذه النوازل والمسائل مستجدة على تلك الاصول بينما غير المحصل لا تجد عنده تلك الاصول - [00:13:30](#)

وربما يحكم بالعاطفة. ربما يتأثر بضغط الواقع والواجب ان يخضع الواقع لشريعة الله لا ان نخضع الشريعة للواقع وانما نخضع الواقع لشريعة الله عز وجل ان هذه الشريعة جعلها الله تعالى صالحة ومصلحة لكل زمان ومكان - [00:13:58](#)

وكاملة اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً. قال ابو ذر رضي الله عنه ما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وطائر يطير بجناحيه الا وقد ذكر لنا منه علما - [00:14:22](#)

كيف يكون طلب العلم ذكر الشاطبي رحمه الله طريقتين لطلب العلم الطريقة الاولى اخذ العلم عن اهله وقال ان هذه هي المأثورة عن اكثر السلف وانها هي الانفع والاكثر فائدة - [00:14:41](#)

لان طالب العلم لا يتعلم العلم فقط من شيخه انما يتعلم منه الادب ويتعلم منه الخلق ويتعلم منه حتى يعني امور كثيرة بطريقة التفكير وطريقة التعامل ونحو ذلك والطريقة الثانية الاجتهاد الشخصي - [00:15:00](#)

وذلك بالحفظ والاطلاع والقراءة ونحو ذلك وذكر الشاطبي ان الطريقة الاولى هي الانفع وهي المأثورة عن كثير من السلف وان الذي يحضر حلقات العلم ان الله تعالى يعطيه المدد من عنده - [00:15:21](#)

ويزيده علما وتوفيقا ولذلك الصحابة رضي الله عنهم لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم انكروا انفسهم والذي يظهر الله اعلم ان كلا الطريقتين لابد منهما لطالب العلم ان يأخذ العلم عن اهله - [00:15:41](#)

وان يكون له اجتهاد شخصي بالبحث وبالحفظ وبالاطلاع وبتحرير المسائل ونحو ذلك فلا بد من الطريقتين جميعا فعلى سبيل المثال ونحن في دورة علم الفرائض من يحضر هنا ويستمتع لا بد ان يكون له جهد شخصي في البيت - [00:16:03](#)

لكي يحفظ الشروط شروط كل وارث وايضا يحل المسائل اكرر من حلها حتى يصل الى مرحلة انه يقسم المسائل الفرضية من غير ان يخطئ فلا بد اذا من الجمع بين الطريقتين - [00:16:26](#)

ثم ان حضور حلق العلم والصدور عن اهل العلم يقي باذن الله تعالى طالب العلم من اللوثات الفكرية عندما نجد ان كان اكثر من يقع في اللوثات الفكرية هم الذين يكونون بعيدين - [00:16:44](#)

عن المشايخ وعن اهل العلم ثم يأتيهم من يتلقفهم ويزهدهم في كبار اهل العلم فيبدأ يفتي نفسه بنفسه يقع في المزالق ويقع في

الانحرافات الفكرية ولذلك الخوارج الذين وقعوا في الفتنة بعد مقتل عثمان رضي الله عنه - [00:17:04](#)

كان كبار الصحابة موجودين كان عثمان وعلي وابن عباس وابن مسعود وعائشة رضي الله عنهم وكبار الصحابة كانوا موجودين لكنه لم يصدر عن ارائهم ولم يأخذوا منهم وانما قالوا هم رجال ونحن رجال - [00:17:28](#)

نحن نأخذ من الكتاب والسنة مباشرة ووقعوا في تلك الانحرافات وحصل ما حصل من الفتن ولذلك فان حضور طالب العلم لحلق

العلم والصدور عن العلماء عن المشايخ باذن الله تعالى يكون فيه تحصين لطالب العلم من اللوثات الفكرية - [00:17:47](#)

ايها الاخوة وعندما نتحدث عن التأسيس الفقهي ففريد به وضع القواعد والاسس التي يبنى عليها استنباط الاحكام الشرعية فكيف

يستطيع طالب العلم ان يضع هذه او ان يستفيد من هذه القواعد والاسس لبناء شخصيته العلمية - [00:18:10](#)

وتمكنه من آ الاستنباط وتأصيل نفسه وتحصيل الملكة لديه. التأصيل او التأسيس الفقهي مهم لطالب العلم حتى يكون منضبطا لطلبه

للعلم وحتى لا يقع في التناقض لان من لم يكن مؤصلا فانه يقع في التناقض ويقع في الاضطراب - [00:18:35](#)

بخلاف المؤصل والذي عنده ملكة وتأسيس فقهي فانه يكون بعيدا عن التناقض وبعيدا عن الاقتراب وايضا يستطيع ان يصل الى

معرفة احكام النوازل والمسائل المستجدة. اصول الدالة التي يرجع اليها طالب العلم - [00:19:03](#)

الكتاب والسنة الكتاب والسنة هما اصول العلم ولذلك ينبغي ان يكون طالب العلم معظما للدليل من الكتاب والسنة عندما يبحث مسألة

فقهيية اول ما يبحث عنه الدليل الدليل من القرآن والسنة ما الدليل لهذه المسألة - [00:19:27](#)

فاذا وجد فيها الدليل لا يسعه الا اتباع هذا الدليل ويستأنس اختيارات وترجيحات من عرفوا بتعظيم الدليل ومن عرفوا باتباع السنة

لا اقول يقلدهم تقليدا تاما لان التقليد ليس بعلم. كما قال الحافظ ابن عبد البر اجمع العلما على ان المقلد ليس معدودا من -

[00:19:52](#)

لكنه يستأنس بآرائهم وباختياراتهم وبترجيحاتهم فعلى طالب العلم ان يكون معظما للنص حتى ولو لم يعرف الحكمة لانه على يقين

بان الله احكم الحاكمين لا يمكن ان يأمر بشيء الا لحكمة. ولا ينهى عن شيء الا لحكمة - [00:20:18](#)

ولا يشرع شيئا الا لحكمة وهذا هو المنهج الذي تلقاه الصحابة من النبي صلى الله عليه وسلم ولهذا لما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم

فتنة المسيح الدجال وذكر انه يبقى في الارض اربعين - [00:20:40](#)

قال يوما كسنة ويوما كشهرا ويوما كاسبوع يعني كجمعة يعني كاسبوع وبقية ايامي كايامكم هذه اي انه يحصل باذن الله اختلال في

سير الشمس سيكون يوم كسنة بتقدير الله عز وجل - [00:20:56](#)

ويوم كشهرا ويومك اسبوع وبقية ايامك ايامك لم يقل الصحابة يا رسول الله كيف يكون اليوم كسنة؟ كيف يكون اليوم المكون من

اربع وعشرين ساعة كسنة؟ لم يسألوا النبي صلى الله عليه وسلم هذا السؤال - [00:21:20](#)

وانما سألوهم عما يهمهم قالوا يا رسول الله اليوم الذي كسنة تكفيها فيه صلاة واحدة قال لا اقدروا له قدره انظر الى الصحابة رضي الله

عنهم كيف تلقوا هذا المنهج من النبي صلى الله عليه وسلم - [00:21:39](#)

تعظيم النص تعظيم الدليل من الكتاب والسنة لم يسأل الصحابة كيف هذا؟ كيف يكون يوم كسنة لانهم على يقين بان الله على كل

شيء قدير. وان الله حكيم عليم لكن سألوهم عن ما يهمهم قالوا اليوم الذي كسنة - [00:21:57](#)

يكفيها فيه صلاة واحدة قال لا اقدر له قدر ولما سئلت ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها ما بال الحائض تقضي الصيام ولا تقضي

الصلاة لماذا اجابت؟ الجواب سهل ولا يخفى على عائشة رضي الله عنها. هو ان الصيام - [00:22:16](#)

ايام معدودة في السنة لا يشق قضاؤها، بينما الصلاة كثيرة خمس صلوات في اليوم واليلة يشق قضاؤها لكن عائشة رضي الله عنها

لم تجب بهذا الجواب انظر الى فقهاء قالت كان يصيبنا ذلك على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فنؤمر بقضاء الصوم ولا نؤمر

بقضاء الصلاة - [00:22:36](#)

هذا هو الجواب الجواب اننا نؤمر بقضاء الصوم ولا نؤمر بقضاء الصلاة مع ان السائلة سألت عن الحكمة لكن عائشة رضي الله عنها

اجابت بان هذا هو امر النبي عليه الصلاة والسلام - [00:23:00](#)

وامر الله ورسوله وحكمة الحكم وهو غاية الحكم اما الذي لم يتقبل من الشريعة الا ما وافق عقله وهو اهواه هذا عبد لهواه وليس عبدا لله. ارأيت من اتخذ الهه هواه - [00:23:14](#)

وفيه شبهه من ابليس ابليس اللعين لما امره الله تعالى ان يسجد لابينا ادم ماذا قال اعترض على النص وقدم العقل قال انا خير منه. خلقتني من نار وخلقته من طين - [00:23:30](#)

وفي زعمه ان النار انها افضل من الطين. فكيف يسجد الفاضل للمفضول قدم العقل على النص فلعله الله تعالى وطرده ولذلك من يقدم العقل على النص فيه شبهه من الشيطان - [00:23:46](#)

الواجب على طالب العلم اذا اتى الدليل من القرآن او صح من السنة ان يقول سمعنا واطعنا وان يأخذ بالنص سواء عرف الحكمة او لم يعرفها هذا هو الواجب. وهذا هو الذي عليه منهج الصحابة والتابعين. ومن تبعهم باحسان - [00:24:01](#)

اذا الاصل الاول والثاني الكتاب والسنة ثم بعد ذلك يأتي الاجماع والاجماع من الادلة العظيمة بل ان بعض الاصوليين يقدم دلالة الاجماع على دلالة الكتاب والسنة لان دلالة الكتاب والسنة - [00:24:21](#)

قد يختلف في فهم وجه الدلالة بينما الاجماع اجماعهم قاطع ولا تجتمع هذه الامة على ظلاله ولكن الاجماع القاطع هذا في الغالب يكفون فيه نصوص من القرآن والسنة واما الاجماع على امور ليست بالكتاب ولا في السنة - [00:24:43](#)

فقد لا يكون اجماعا بالمعنى الاصولي لكنه يدل على ان هذا القول هو رأي اكثر علماء الامة ولا شك ان هذا له اعتبار وهذا معنى قول الامام احمد من ادعى الاجماع فهو كاذب. وما يدريه لعل الناس اختلفوا - [00:25:03](#)

وهذا يقودنا الى مسألة اخرى وهي اذا كانت مسألة متقدمة وليس للسابقين فيها قول هل يجوز احداث قولاً جديداً هذه مسألة تذكر في كتب اصول الفقه والجمهور على انه لا يجوز احداث قول جديد - [00:25:23](#)

لان احداث قول جديد يستلزم ان الحق خفي على من سبقنا وهذه الامة معصومة بان تجمع على ظلاله لابد من قائل بالحق لابد من قائل بالحق لا يمكن ان يخفى الحق على جميع علماء الامة - [00:25:44](#)

ولذلك قال الامام احمد اياك ان تتكلم في مسألة ليس لك فيها امام يعني مسألة سابقة لم يقل بها احد من العلماء السابقين وتأتي انت في القرن الخامس عشر الهجري وتحدث قولاً جديداً - [00:26:05](#)

هذا خلاف التأصيل المطلوب من طالب العلم واذا فتح هذا المجال فكل يقدر من رأسه ويأتي باقوال ما انزل الله بها من سلطان ولذلك المسائل المتقدمة التي لم ينقل عن العلماء السابقين فيها قول - [00:26:22](#)

قال طالب العلم الا يتجاوز اقوال العلماء السابقين اذا لم يوجد قول سابق فلا يتجاوز اقوالهم ولهذا نجد بعض كبار مشايخنا يقول لو اعلم ان احدا قال بهذا القول لقلت به - [00:26:41](#)

لكن النوازل والمسائل المستجدة هذه لا يلزم. لانها مسائل جديدة مساء المستجدة ويمكن ان تخرج على على العقود المسماة او على كلام العلماء السابقين. ويمكن الا تخرج ليس بالضرورة ان تخرج على كلامهم - [00:27:00](#)

الان في وقتنا الحاضر وجدت نوازل ومسائل مستجدة واحيانا تكون مسائل معقدة ولذلك تحتاج الى الخبير لاجل تصويرها وهذا ما تقوم به المجامع الفقهية والهيئات العلمية حيث تستعين بالخبراء والمختصين - [00:27:19](#)

اذا كانت المسألة اقتصادية استعانوا بخبراء الاقتصاد اذا كانت المسألة الطبية استعانوا بالاطباء اذا كانت فلكية استعانوا بالفلكيين وهكذا لكن لو وجدت مسألة فيها اقوال هل لطالب العلم التلفيق بين الاقوال يعني يأخذ جزء من هذا القول جزء من هذا القول. ويأتي بقول جديد - [00:27:38](#)

هذه تسمى مسألة التلفيق وهي محل خلاف والقول الراجح انه يصح لانه لم يأتي بقول جديد وانما اتى بجزء من هذا القول وجزء من هذا القول ولفق هذا القول القول الراجح في التلفيق الفقهي انه لا بأس به - [00:28:08](#)

لكن لا يأتي بقول جديد لم يقل به احد مطلقا اما اذا كان على سبيل التلفيق فلا بأس والاصل الرابع من اصول الاستنباط القياس والقياس معناه الحاق فرع باصل لعله جامعة بينهما - [00:28:26](#)

وهذا عمل به القائمة والمذاهب الاربعة على العمل به حتى الظاهرية الذين قالوا بعدم حجية القياس عمليا هم يعملون به لو تأملت في المسائل التي يقررونها عمليا يعملون بالقياس. ما من فقيه الا وقد قاس - [00:28:46](#)

فعلى سبيل المثال النبي صلى الله عليه وسلم في باب الربا ذكر ستة اصناف قال الذهب بالذهب والفضة بالفضة والبر بالبر والشعير بالشعير والتمر بالتمر والملح بملح يدا بيدها ام بها سواء بسواء فمن زاد او استزاد فقد اربى - [00:29:07](#)

هل الربا منحصر في هذه الامور الستة او يقاس عليها ما شاركها في العلة عامة اهل العلم قالوا يقاس عليها ما شاركها في العلة هذا الذي عليه عامة اهل العلم قديما وحديث - [00:29:25](#)

الظاهرية وقلة من من الفقهاء قالوا اقتصر على هذه الامور الستة لكن هذا قول اعتبره كثير من اهل العلم قولا شاذا فعامة اهل العلم على القياس لان الشريعة لا تفرق بين متماثلات - [00:29:41](#)

النبي صلى الله عليه وسلم ذكر هذه الامور الستة لكن ايضا يجري الربا فيما شارك هذه الامور الستة في العلة وهكذا والقياس اذا اصل صحيح معتبر وما من فقيه الا وقد قاس - [00:29:57](#)

هناك ادلة مختلف فيها كقول الصحابي مثلا ولا شك ان الصحابة انهم عدول لا شك في عظيم منزلتهم انهم افضل الامة وانهم اقرب الامة الى الصواب والحق في المسائل المختلف فيها - [00:30:14](#)

واعلم الناس بشريعة الله واعلم الناس بمراد الله ومراد رسوله واعلم الامة بلغة العرب لكن هل قول الصحابي يعتبر حجة بحجية الكتاب والسنة هذه مسألة محل خلاف والخلاف مذكور في كتب الاصوليين - [00:30:35](#)

والذي عليه الجمهور انه اذا اختلف الصحابة فليس قول احدهم باولى من الاخر. فلا يكون حجة واذا قال الصحابي قولاً اشتهر ولم يعرف عن غيره خلافه سيكون حجة يسمى هذا بالاجماع السكوتي - [00:30:54](#)

لكن اذا لم يشتهر قول الصحابي ولم يعرف عن غير خلافه جمهور الاصوليين على انه ليس بحجة وكذلك ايضا هناك بعض الاصول مختلف فيها كعمل اهل المدينة والجمهور على انه ليس بحجة خلافا - [00:31:16](#)

للمالكية وكذلك الاستحسان ايضا جمهور على انه ليس بحجة فاذا الاصول المتفق عليها هي الكتاب والسنة والاجماع والقياس ويستأنس براء الصحابة رضي الله عنهم ثم التابعين والمسائل الاجتهادية هل يقلد طالب العلم او يجتهد بنفسه - [00:31:33](#)

اولا التقليد ليس بعلم تقليد ليس بعلم اجمع كما قال ابن عبد البر اجمع العلماء على ان المقلد ليس معدودا من العلما لكن طالب العلم لا يجتهد الا اذا بلغ رتبة الاجتهاد - [00:32:01](#)

ولا اعني بالاجتهاد يعني الاجتهاد المطلق وانما الاجتهاد المقيد وكل اجتهاد بحسب كل زمن ايضا العامي فرضه التقليد وطالب العلم ينبغي ان يجتهد الاقل يجتاز بين اقوال العلماء وفتاوى كبار اهل العلم - [00:32:19](#)

اما العامي ففرضه التقليد لكن اذا اختلف العلماء فما موقف السائل او العامي من خلاف العلماء هذه مسألة ذكرت في كتب الاصول اصول الفقه ايها الاخوة علم عظيم نافع يضبط الفقه لطالب العلم - [00:32:42](#)

ينبغي العناية به والاهتمام به فهذه المسألة ذكرها الاصوليون ومنهم من قال يختار الايسر ومنهم من قال الاشد والقول الراجح ان المستفتي يلزمه ان يتبع رأي من يرى انه اقرب العلما - [00:33:02](#)

الى الصواب بعلمه ودينه وامانته ومعنى ذلك ان المستفتي مطلوب منه نوع اجتهاد بين هؤلاء المفتين وهذا كما لو سأل المريض اطباء فاختلوا فما موقف المريض تجد انه يأخذ برأي اكثر اطباء حذقا - [00:33:26](#)

وممارسة وخبرة من يرى انه اقرب للصواب وللحقيقة هكذا ايضا لو اختلف علماء الشريعة يلزم المستفتي ان يتبع رأي من يرى انه اقرب للصواب. بعلمه ودينه وامانته ولا يتخير لان ايضا التخييل قد يقود الى تتبع الرخص. وعند العلماء قاعدة يقولون من تتبع الرخص فقد تزندق - [00:33:54](#)

لكنه يجتهد في معرفة اقرب الراء الى الصواب اما طالب العلم فعليه ان يجتهد وينظر الى اراء العلماء وما استدل به كل عالم ويكون له قولاً راجحاً وليس بالضرورة انه يفتي به - [00:34:21](#)

لكن يكون له في نفسه قولاً راجحاً ولذلك إذا أراد طالب العلم أن يحصل الملكة العلمية كيف يحصل الملكة هل يحصله بحفظ المتن؟
الجواب لا ولذلك نرى من يحفظ متوناً كثيرة لم تحصل لديه الملكة العلمية - [00:34:42](#)

أما يحصل الملكة العلمية بتحرير المسائل في تحرير المساء خاصة المسائل الخلافية الفقه ومعرفة الخلاف وتأخذ الفقه مثلاً من أول باب إلى آخر باب وتأخذ هذه المسائل مسألة تنظر أقوال العلماء فيها. يمكن تكتبها لديك - [00:35:02](#)

قول أول كذا القول الثاني كذا استدلل أصحاب القول الأول وكذا. استدلل أصحاب القول الثاني بكذا ثم تنتقل للاختيارات أبرز المحققين العالم الفلاني كذا العالم الفلاني كذا. وتكون لك قولاً راجحاً - [00:35:25](#)

وتمشي على مسائل الفقه بهذه الطريقة مثلاً أكل لحم الأبل هل ينقض الوضوء تقول مثلاً اختلف الفقهاء على قوله. القول الأول قول الحنابلة أنه ينقض الوضوء القول الثاني قول الجمهور أنه لا ينقض - [00:35:40](#)

استدل الحنابلة بكذا. استدلل الجمهور بكذا اختار من المحققين القول مثلاً بعدم النقض فلان وفلان وفلان أجابوا عن أدلة مثلاً الجمهور بكذا ستكون لك هذه المسألة ثم المسألة التي بعدها ثم المسألة التي بعدها - [00:35:55](#)

بهذه الطريقة وبهذا التحرير تتكون لديك الملكة صحيح أن هذه الطريقة ربما يعني يكون فيها شيء من الصعوبة. وتأخذ وقتاً لكنتك تحمد العاقبة وتحرير المسائل هو يعني سبيل التأسيس الفقهي - [00:36:14](#)

والتأصيل ولذلك أتى إلى أحد طلبة العلم قال أنا أريد أن أوصل نفسي كيف تتصحنى فدللت لبعض الكتب التي تعنى بالدليل وفيها الإشارة إلى الخلاف وأن يأخذ كل مسألة ويحررها - [00:36:32](#)

ثم أتى إلى بعد مدة وقال استفتدت من هذه المشورة استفادة عظيمة يعني على سبيل المثال على سبيل المثال تأخذ مثلاً الشرح الممتع للشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله وتأخذ كل مسألة - [00:36:48](#)

أفهمها جيداً تفهم مثل مذهب الحنابلة تعرف الخلاف فيها الجمهور ماذا قالوا قد لا يكون جمهور قد يكون مثل المالكية الحنفية الشافعية قد يكون من غير المذاهب الأربعة تعرف الخلاف في كل مسألة - [00:37:03](#)

تعرف اختيار الشيخ نعرف أيضاً اختيارات المحققين من أهل العلم في هذه المسألة مكتوبة عندك تقيدها ثم المسألة التي بعدها ثم المسألة التي بعدها وتمر على جميع أبواب الفقه ثم تراجع - [00:37:19](#)

وإذا كان معك من تتباحث معه فهو أجود سيشرحك فهذه من أفضل الطرق لتحصيل الملكة وللتأسيس الفقهي وأنبه هنا إلى أن طالب العلم لا يكفيه النظر في كتب الفقهاء السابقين - [00:37:34](#)

للتأسيس الفقهي بل لابد أيضاً من العناية بفقه المعاصر لأن عدم العناية بالفقه المعاصر قصور وانظر إلى برامج الافتاء عن ماذا يسأل الناس يسألون مسائل كثيرة عن مسائل فقهية القديمة - [00:37:55](#)

المدونة في كتب الفقه لكن أيضاً قدراً ليس بالقليل من الاسئلة عن المسائل المعاصرة لابد أن يوجد لطالب العلم الحد الأدنى لمعرفة حكم هذه المسائل مسلاً بطاقة الفيذا ما حكمها؟ - [00:38:13](#)

لابد يكون عندك معرفة. الحد الأدنى التأجيل مع الوعد بالتعليم ما حكمه لابد أن يكون عندك خلفية عندك على الأقل ما رأي المجمع الفقيه فيها مثلاً هذا الحد الأدنى المسائل المعاصرة أيضاً لابد أن يعتني بها طالب العلم - [00:38:31](#)

على الأقل يعني الحد الأدنى أن يضبط آراء الهيئات العلمية والمجامع الفقهية هذا الحد الأدنى على الأقل اضبطها. لو سئلت مثلاً ما حكم التعامل بالتأجيل مع مع الوعد بالتعليم يكون عندك جواب - [00:38:49](#)

أما أن تكون طالب علم وتحفظ متوناً وعندك عناية بكتب الفقهاء. لكن عندما تسأل عن هذه المسألة ما عندك جواب هذا يعتبر قصور وهذا يعني أيضاً قصور في التأسيس والتأصيل الفقهي - [00:39:07](#)

فرضا يكون عندك الجواب العملات الرقمية مثلاً عندك جواب على الأقل تظبط آراء يعني الاجتهاد الجماعي أن وجد أن لم يوجد أرى كبار أهل العلم هذا الحد الأدنى لطالب العلم - [00:39:21](#)

فلا بد إذا من أن يكون لدى طالب العلم معرفة هذه المسائل المعاصرة وهذه النوازل هذه أيها الأخوة مسائل مهمة جداً لطالب العلم.

ظبط المنهجية مهمة لطالب العلم ان يكون لديه المنهجية الصحيحة في الطلب - 00:39:36

طيب هنا من المسائل التي يذكرها بعض الاخوة يقول انا اريد ان التزم بمذهب فقهي ولا اخرج عنه هل هذا صحيح مثلا اريد ان التزم بالمذهب المالكي مثلا اخ من بلاد المغرب العربي - 00:39:59

يقول اريد ان التزم بالمذهب المالكي او بالمذهب الشافعي او الحنفي او الحنبلي اقول هذه المذاهب هي مدارس فقهية وطالب العلم لابد لاجل التأصيل والتأسيس الفقهي ان ينطلق من مدرسة فقهية - 00:40:19

لابد لكن لا يتعصب له لا يتعصب له انا انطلق في دراستي من مذهب فقهي اخذ متنا من هذا المذهب انطلق منه. لكن لا اتعصب ربما ارجع غير هذا المذهب - 00:40:37

مثلا شافعي انطلق بمتن للشافعية الشافعي يقولون مشروعية القنوت بعد الركعة الثانية من صلاة الفجر طيب عندما بحثت المسألة وجدت ان القول الراجح قول الجمهور انه لا يشرع المداومة على القنوت بعد الركعة الثانية من صلاة الفجر - 00:40:55

وان هذا هو الذي تدله السنة انا لا اتعصب لمذهب الشافعي اخذ بقول الجمهور. لكنني في تعليمي انطلق من مدرسة فقهية اذا لم تنطلق مدرسة فقهية يفوتك امور كثيرة. يعني بعض الاخوة يقول لا انا اقتصر على كتب الحديث - 00:41:16

ولا احتاج الى كتب الفقه هذا غير صحيح اذا اقتصر على كتب الحديث واهملت كتب الفقه تفوتك مسائل كثيرة خاصة في ابواب المعاملات المعاملات النصوص فيها قليلة يعني مثلا باب الشركة - 00:41:33

هذا الباب العظيم الذي هي مسائل ونوازل ومسائل مستجدة كثيرة. ما في الا حديث او حديثين. حتى ايضا الحديث اللي فيه ضعيفة ايضا اذا كنت ستنتقل من كتب الحديث تهمل كتب الفقه سيفوتك مسائل كثيرة - 00:41:50

صواب في المنهجية ان تنطلق بمدرسة فقير وتربطها بالحديث وباصول الفقه هذا احسن ما يكون تنطلق من مدرسة فقيه اما مدرسة حنفية او مالكية او الشافعي او الحنابلة لكن تربطها باصول الفقه - 00:42:05

وتربطها ايضا بالحديث وتسير هذه العلوم سيرا متوازيا هذا هو الذي يضبط المنهجية لدى طالب العلم ولهذا نجد يعني عند المجامع الفقهية والمؤتمرات العلمية نجد ان الذي يتصدى للنوازل هم الفقهاء - 00:42:21

الذين يقتصرون على كتب الحديث ويهملون كتب الفقه لم نجد لهم حضورا في مناقشة النوازل والمسائل المستجدة هذا يدل على اهمية العناية بالتأصيل فلابد من انطلاق مدرسة فقهية ليس معنى ذلك اهمال الحديث لا - 00:42:44

يكون مع ذلك العناية بالحديث والعناية باصول الفقه. مثلا اذا درست مثلا مسائل التيمم تربطها بالحديث تأخذ الاحاديث الواردة في التيمم المذكور في الصحيحين في بلوغ المرام في عمدة الاحكام. تأخذ الحديث كله تربطها بهذه المسائل الفقهية - 00:43:04

ايضا اصول الفقه هذه المسألة مثلا مجمع عليها اذا لا يجوز مخالفة الاجماع هنا تخصيص عام مثلا تقييد مطلق هذه مسألة في اقوال صحابة مثل ما مر معنا في درس الفرائض تذكرون المسألة مشرقة - 00:43:23

لما قلنا ان الصواب هو القول بالتشريك لان اقوال الصحابة تدل هذا رجحنا بناء على اقوال الصحابة. هذا مرتبط باصول الفقه فإذا ترتبط باصول الفقه من جهة وبالحديث من جهة اخرى. لكن لابد من الانطلاق من مدرسة فقهية لاجل التأصيل. بحيث يكون -

00:43:41

عندك اصول وينبغي ان يكون الغاية من التفقه التقرب الى الله عز وجل بهذا العلم ان تعبد الله تعالى كما يحب الله وان تنشر هذا العلم في الامة لا يكون تحصيل العلم لاجل - 00:44:01

ان الانسان يريد ان يتفاخر به او يرائي به او يضل الناس انه عالم فان هذا مقصد سيء بل اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان اول من تسعر بهم النار يوم القيامة الثلاثة. ذكر منهم رجلا تعلم العلم وعلمه الناس. وقرأ - 00:44:18

فيؤتى به ويعرفه نعمه فيعرفها فيقول ما عملت فيها فيقول يا ربي تعلمت فيك العلم وعلمته الناس وقرأت القرآن فيقال كذبت ولكن انك تعلمت ليقال هو عالم وقرأت القرآن ليقال هو قارئ فقد قيل - 00:44:37

فقد قيل فالغرض من التفقه ومن طلب العلم هو التقرب الى الله عز وجل بذلك ولهذا ذكر الامام ابن تيمية رحمه الله تعالى ان هذا

الحديث اول من شعر بهم النار يوم القيامة ثلاثة قال ذكر النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث - [00:44:54](#)
العالم الذي المرائي وذكر كذلك المنفق المرائي. وذكر المقاتل المرائي وفي مقابلهم الشهداء والصديقين والصالحين الشهيد مقابل
المقاتل المرائي والصديق مقابل العالم المرائي. لان العالم اذا كان عاملا بعلمه فانه ينال باذن الله مرتبة الصديقية. وهي اعلى من مرتبة
الشهادة - [00:45:14](#)

والذي يقاتل لاعلاء كلمة الله يقابل المقاتل المرائي فهذا يدل على اهمية الاخلاص. اخلاص النية لله عز وجل بطلب العلم ولهذا لما سئل
الامام احمد كيف يكون العلم او كيف الاخلاص بطلب علم؟ قال ان تنوي رفع الجهل عن نفسك - [00:45:45](#)
وكذلك ايضا تنوي رفع الجهل عن غيرك بنشر هذا العلم وتعليمه بقي قضية التدرج في في التفقه. هذه مسألة مهمة لكن الناس فيها ما
بين غال وجاف وبعض الناس لا يرى اهمية للتدرج وهذا خطأ - [00:46:08](#)

طالب علم مبتدأ يبدأ يفتح المغني يفتح المجموع ليس بصحيح لكن ايضا هناك غلو في المقابل تجد انسان يعني يتعلم في الكلية
الشرعية ويدرس الفقه المقارن ومع ذلك هو متفوق على المذهب لا يخرج عنه - [00:46:28](#)
ده غير صحيح ينبغي ان ينطلق وآآ نتعرف على اقوال العلماء ويكون له قولاً راجحاً. خاصة المرحلة الجامعية هي السن الذهبية لطلب
العلم اذا تعدى المرحلة الجامعية ربما ينشغل بالوظيفة - [00:46:47](#)

ربما يشغل الاسرة ويشغل بغير ذلك هذه المرحلة ينبغي ان يؤصل نفسه فيها. الاقتصار على القول الواحد يكون في المرحلة قبل
الجامعية لا كذا وصل المرحلة الجامعية يفترض انه يبدأ ينطلق - [00:47:04](#)
ويؤصل نفسه والعمر قصير يعني الى متى يبقى الانسان على قول واحد مستمرا عليه فالعمر قصير. ولذلك كما ذكرت الذي ينبغي
لطالب العلم ان ينطلق من مدرسة فقهية لكن لا يتعصب لها. وانما يرد - [00:47:19](#)

ما يقتضيه الدليل هذا هو المنهج الذي تلقيناه عن كبار مشايخنا. امثال شيخنا عبد العزيز بن باشا محمد بن عثيمين وغيرهم من
المشايخ رحمة الله تعالى على الجميع ينطلقون مدرسة فقهية لكن لا يتعصبون له. انما يتعصبون للحق لما يدل له الدليل من كتاب الله
وسنة رسوله - [00:47:36](#)

صلى الله عليه وسلم كذلك ايضا اشير الى اهمية العناية اه ضبط القواعد الفقهية القواعد الفقهية تقرب للفقيه المسائل وايضا التأصيل
في كل باب تجعل لك اصلا في كل باب - [00:47:57](#)

يعني على سبيل المثال عندما يختلف في مسائل السفر. مسائل السفر فيها اختلافات كثيرة بين فقهاء انا اريد ان اضع اصلا في هذا
الباب. هل الاصل في الانسان الاقامة او السفر - [00:48:18](#)

الجواب الاقامة. اذا متمسك بهذا الاصل لا اقول اني مسافر الا بامر واضح كالشمس طيب لو اخذنا مثلا عند الجمع احيانا عند الجمع
عند المطر يحصل اختلاف بين جماعة المسجد هل يجمعون ولا ما يجمعون؟ عندنا اصل الاصل ان الصلاة تصلى في وقتها -

[00:48:32](#)

لا اقول بالجمع الا شئ واضح كالشمس طيب مثلا مفطرات الصيام. الاصل صحة الصوم هل هذا مفسد او غير مفسد؟ الاصل ان
الصوم صحيح. لا اقول انه مفسد الا بامر واضح - [00:48:56](#)

وهكذا هذا التأصيل يفيدك طيب ايضا يفيدك حتى في في امورك العملية يعني مثلا يشتبه عليك هل تنجس ملابسك ام لا؟ نرجع
الاصل الاصل اشياء الطهارة اذا اتمسك بهذا الاصل ولا اقول ان ثوبي تنجس الا بامر واضح - [00:49:11](#)

بل حتى لو اشكل عليك شئ انت الان ذهبت تصلي اشكل عليك خرج من بطنك شئ ام لا الاصل اني توطأت هذا يقين اليقين لا يزال
بالشك عند العلماء قاعدة فقهية كبرى اليقين لا يزول بالشك وانما يزول اليقين بيقين مثله. ولهذا لما سئل النبي صلى الله عليه وسلم

عن الرجل يخيل اليه انه يجد - [00:49:32](#)

شئ في الصلاة قال لا ينصرف حتى يسمع صوتا او يجد ريحا معنى ذلك تمسك بالاصل. اصلي توطأت هذا يقين لا يزول يقين بالشك.
انما يزول بيقين مثله وهكذا هذه التأصيلات تفيد طالب العلم وظيف القواعد الفقهية مثل مثلا قاعدة اليقين لا يجوز الشك وغيرها من

القواعد تفيد طالب العلم. كذلك - 00:49:54

ايضا العناية بالمقاصد الشريعة. هذا مهم جدا لابد من ربط ايضا هذه المسائل بمقاصد الشريعة مثلا عندما ارجح هذا القول نقول هذا اقرب للمقاصد الشريعة عندما اقول هذا القول مرجوحنا ابعد عن مقاصد الشريعة - 00:50:18

ومن ابرز العلماء الذين لهم عناية بهذا المنهج منهج المقاصدي العناية بمقاصد الشريعة ابن تيمية ابن القيم وهناك الان مصنفات في مقاصد الشريعة ايضا واختتم به معرفة المآلات هذا مهم جدا لطالب العلم - 00:50:35

ربما يترجح الي قول من اقوال لكن لا افتي به لان مآلاته ربما تكون مآلات غير جيدة تفتح للناس ابوابا ولهذا لما معاذ رضي الله عنه قال يا رسول الله افلا اخبر الناس؟ قال لا تخبرهم فيتكلوا - 00:50:57

الرأي فقهي لو اشيع في الناس الناس يتوسعون فيه يعني مثل عورة المرأة امام المرأة امرأة. في رأي فقهي بان عورة المرأة ما بين السرة الى الركبة. لكن ما يتبنى طالب العلم وهو يرى توسع كثير من النساء - 00:51:15

يفتح ابوابا من الشر حتى لو اقتنع بهذا الرأي يعني لا لا لا يشيعه في الناس لابد من النظر للمآلات هذا ايضا امر ينبغي ان يكون حاضرا لدى طالب العلم. نظر المآلات النظر للمقاصد الشريعة العناية القواعد الفقهية - 00:51:31

وبالتأصيل للمسائل هذه الامور ينبغي ان تكون حاضرة لدى طالب العلم وتنفعه وتفيده في التأسيس الفقهي والتأصيل العلمي. واكتفي بهذا القدر والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:51:52

- 00:52:12